Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ولو تمتّ بلغات مختلفة، تنتمي جميعها إلى أوربا كلها. ويؤلف **تتالي الاكتشافات** (لا جمع ماتمّت كتابته) تاريخ الرواية الأوربية. ولا يمكن رؤية وفهم قيمة مبدع (أي أهمية اكتشافه) على نحو كامل إلا ضمن هذا الظرف المتخطّي للحدود القومية.

٣

عندما كان الإله يغادر ببطء المكان الذي كان يحكم منه العالم وسلّم قيمه، يفصل بين الخير والشر ويمنح معنى لكل شيء، خرج دون كيشوت من بيته ولم يعد قادراً على التعرف على العالم. فقد بدا هذا العالم فجأة، في غياب حاكم أعلى، غامضاً غموضاً رهيباً؛ لقد تفتّتت الحقيقة المطلقة الوحيدة إلى مئات من الحقائق النسبية يتقاسمها الناس. هكذا ولد عالم الأزمنة الحديثة والرواية، صورته ونموذجه، معه.

إن فهم **الأنا المفكر** مع ديكارت بوصفه أساس كل شيء، والوقوف في مواجهة الكون وحيداً على هذا النحو موقف اعتبره هيغل بحق موقفاً بطولياً.

كما أن فهم العالم مع سرفانتس بوصفه شيئاً غامضاً، وضرورة مواجهة عديد من الحقائق النسبية التي يناقض بعضها البعض الآخر بدلاً من مواجهة حقيقة مطلقة واحدة (حقائق تتجسد في ذوات خيالية تسمّى شخصيات)، أي امتلاك يقين واحد هو **حكمة اللايقين**، كل ذلك يتطلب قوة لاتقل عظمة.

ما الذي تريد أن تقوله رواية سرفانتس الكبرى؟. هناك فيض من الكتابات حول هذا الموضوع. منها ما يزعم أنه يرى في هذه الرواية نقداً عقلانياً لمثالية دون كيشوت الضبابية. وأخرى ترى فيها تمجيداً لهذه